

قصص الأطفال والدعوة إلى التفلسف من خلال السلسلة القصصية الأسرة في الجنة - دراسة تحليلية جمالية العنوان باللغة العربية

Children's stories and the call to philosophizing through series of stories
The family in paradise - an aesthetic analytical study

نورة سحنون* (1)

جامعة أمحمد بوقرة بومرداس، (الجزائر)

n.sahnoun@univ-boumerdes.dz

تاريخ النشر: 2024/12/21	تاريخ القبول: 2024/06/28	تاريخ الإرسال: 2024/04/04
-------------------------	--------------------------	---------------------------

الملخص:

الفلسفة كلمة بسيطة في معناها، عميقة في معناها، وقد نتصور أنّ هذه الكلمة بعيدة كل البعد عن عالم الأطفال وبالضبط القصص، وقد يظهر معناها معقداً وصعباً حينما يقترن بالطفولة وقدرتهم العقلية البسيطة، ولكن إذا تفحصنا ما يدور في أذهانهم وتأمّلاتهم وما يجري في محيطنا تبين لنا أنّ الفلسفة قريبة منهم، وأنّ معناها ليس غريباً عنهم، لأنّهم في حياتهم اليومية كثيراً ما يتساءلون: فالطفل الذي ينال علامة غير مرضية، يتساءل عن أسبابها وكيف زميله تحصّل على علامة أعلى منه، وما هي الطريقة التي ينتهجها حتى ينال بمثل علامته أو أحسن منها، كما من الأطفال من يتجاوز وقائع الحياة اليومية وي طرح أسئلة أكثر شمولاً، فيتساءل عن الموت والحياة وما مصيرنا بعد الموت، فهو بالتالي يطرح مشاكل لها صلة وثيقة بالفلسفة، وأحياناً نجدهم مهتمّين خاصّة في قصص الأطفال بمسائل فلسفية عديدة ويتناقشون فيها مثل الخير والشرّ والحرية والسعادة والشقاء... ولكنهم في الواقع لا يحسنون طرح مثل هذه المسائل، لأنّهم يتساءلون بطريقة عفوية، وبالتالي يتفلسفون عن غير قصد.

الكلمات المفتاحية: الفلسفة . التفلسف . قصص الأطفال . الأسرة في الجنة.

* نورة سحنون.

The summary :

Philosophy is a simple word in its structure, deep in its meaning, and we may imagine that this word is far away from the world of children, specifically stories, and their meaning may appear complex and difficult when it is associated with childhood and their simple mental ability, But if we examine what is going on in their minds, Their contemplations and what is happening in our surroundings show us that philosophy is close to them, and that its meaning is not strange to them, because in their daily lives they often wonder: The child who gets an unsatisfactory mark, wonders the reasons for it and how his colleague got a higher grade than him. What are the The method he follows until he obtains the same grade or better than it, like the children go beyond the facts of daily life and ask more comprehensive questions, asking about death and life, how our fate is after death. Therefore, he raises problems that are closely related to philosophy, and sometimes We find them interested, especially in children's stories, in many philosophical issues and discussing them, such as: Good and evil, freedom, happiness and misery, but in reality, they are not good at presenting such things. because they wonder spontaneously, and thus they philosophize unintentionally.

Keywords: Children's stories; and the call to philosophizing; through series of stories; The family in paradise - an aesthetic analytical study.

مقدمة:

إنّه لا يخفى على أحد، تلك الجهود التي بُدلت ومازالت تُبدل في سبيل النهوض بأدب الطفل في الوطن العربي والجزائر خاصّة، فقد أصبحت قضية الطفولة شغل المرّبين والمفكرين، من خلال ما نراه من تطوّر في أدب الطفولة يُضاف إلى ذلك ظهور بعض الدراسات التي تطرّقت لهذا الموضوع المهم بالنقد والتحليل في محاولة جادّة لإرساء قواعد هذا الأدب، الذي كان بدايته لا يعدو أن يكون حكاية أو هدهدة للنوم فحيثما وُجدت الأمومة والطفولة يوجد حتماً أدب الطفل، ولكن مفهوم أدب الطفل قد تغيّر في عصرنا الحاضر، فلم يُعد يقتصر على حفاظ التراث ونقله إلى الصغار في شكل قصة مثلاً أو أنشودة أو مسرحية، فهو كل ما يُقدّم إلى الأطفال من نصوص أدبية خصّيصاً لهم ووفق أسس نفسانية تربوية ولغوية تتناسب مع مميّزات كل مرحلة من مراحل الطفولة، وتعالج الموضوعات التي تهّم الأطفال والمواقف والمشكلات التي تلبي حاجياتهم للمعرفة والإطلاع والاكتشاف بأساليب واستراتيجية جديدة، مثل أسلوب التفلسف كبديل عن الأساليب التقليدية التي جعلت من النص مادة جافّة لخضوعها نمطية تقليدية.

وبناءً على هذا جاءت هذه الدراسة لتطرح مجموعة من الأسئلة:

- ما معنى التفلسف عند الأطفال؟ وكيف يمكن للقصة الطفلية أن تُسهم فيه؟ وفيما تكمن أهميته؟

- ما مدى نجاحه كأسلوب جديد إبداعي فلسفي في قصص الأطفال بعيد عن النمطية التقليدية؟

فيم تتجلى مواضيع الفلسفة من خلال أدب الطفل -القصة- وما القيم التي عالجتها؟

ولإنجاح هذه الدراسة اعتمدت على المنهج الاستقرائي، مما يتلاءم وطبيعة الموضوع. يجب أن تحتوي مقدمة المقال على تمهيد مناسب للموضوع، ثم طرح لإشكالية البحث ووضع الفرضيات المناسبة، بالإضافة إلى تحديد أهداف البحث ومنهجية.

2. معنى التفلسف:

بأنه جاهلٌ وعندئذٍ يشرع سقراط في تعليمه، ويبين له كيفية البحث عن الحقيقة. يتضح لنا من خلال هذه الواقعة أن سقراط كان يؤمن بأن الحقيقة لا تتكشف للإنسان إلا من خلال الحوار والبحث المبني على الشك والنقد والبناء، وبفضل هذه الطريقة استطاع سقراط أن يواجه في عصره جماعة " السفسطائيين" ويعوّض أركان مذهبهم، وهو المذهب الذي لا يعلم الناس إلا أساليب المراوغة والمغالطة، واستطاع بفضل الحوار والشك والنقد أن يكشف عن عيوب منهج السفسطائيين، ويحرر ثقافة المجتمع عن سطرته. لو تصفّحنا بعمق كتب تاريخ الفلسفة، ووقفنا على سيرة كل فيلسوف لوجدنا أنه انطلق في بناء فلسفته من التساؤل، أي من طرح مشكلات فلسفية معينة.

وهكذا، وعلى سبيل المثال نجد الفيلسوف اليوناني سقراط (470 ق.م-399 ق.م) كان في مقدمة أولئك الفلاسفة الذين تفلسفوا بحق، كان لتفلسفهم أبعاد منهجية، ولقد كان سقراط يتجول على الدوام في دروب وأسواق مدنية - أثينا - ويتحاور مع الناس في المسائل الفلسفية، مثل الفضيلة، والرذيلة والدولة، والسوق، ولكنه كان يدّعي أنه يجهل الحقيقة ويريد أن يعرفها من أي كان على افتراض أن غيره يملكها. وعلى هذا الأساس يشرع الشخص المتحاور مع سقراط في استغراق ما يعرفه عن الموضوع، ولكن سقراط سرعان ما يطرح عليه أسئلة ويبين له الأخطاء التي وقع فيها فيصحّحها ويواصل الحديث، فيطرح عليه سقراط أسئلة ويكشف له الأخطاء التي وقع فيها مرة أخرى، ولم يكن يتوقعها، وهكذا تتوالى الأجوبة والأسئلة إلى أن يعترف

أما في الفلسفة الإسلامية نجد أبي حامد الغزالي (450-505هـ) عايش تجربة حيّة في التفلسف، وهي التجربة التي لخصها في كتابه " المنقذ من الضلال" حيث قال: " وقد كان التعطّش إلى إدراك حقائق الأمور دأبي، وديدني، ومن أول أمري، وريعان عمري، غريزة وقطرة من الله وضعتا في جبلتي لا اختياري، وحيلتي، حتى انحلت عني رابطة التقليد، وانكسرت عليّ العقائد الموروثة على قرب، من عهد الصبا".¹

إن نص الإمام الغزالي، كما يبدو لنا يلخص بالفعل معاناته لتجربة التفلسف، وهي كما نرى تجربة أصيلة، لأن الغزالي فطر على الميل إلى المعرفة والرغبة في البحث عن الحقيقة والإلاح في طلبها،

وبهذا فقد استطاع أن يُحرّر عقله من قيود تقليد الآخرين، ويتلخّص من الآراء والمعتقدات التي اكتسبها من محيطه الثقافي.

ومعنى هذا أنّ الغزال قد شكّ في كل المعارف التي تلقّاها من قبل، وبالتالي فالشكّ عنده ضرورة لا مفرّ منها لطالب المعرفة الصحيحة، وفي هذا الصدد يقول: "من لم يشكّ لم ينظر، ومن لم ينظر لم يُبصر، ومن لم يُبصر بقي في العمى والحيرة والضلال".²

وهكذا شكّ الغزالي في علوم عصره، وانتقد أصحابها من فلاسفة ومتكلمين وفقهاء لأنّ علومهم كانت السبب في اضطراب عقول الناس وفساد أخلاقهم، ولقد كان لأبي الفلسفة الحديثة ديكارث (1559م-1650م) تجربة في التفلسف لا تقلّ قيمة عن تجربة سقراط أو الغزالي، وهذا من خلال هذه التجربة وضع علامات استفهام كبرى أمام فلسفة القرون الوسطى التي كانت مسيطرة على ثقافة عصره، وطرح إشكالية المعرفة طرحاً منهجياً جديداً، لأنّ الفلاسفة والعلماء في عصره إكتفوا بالبحث عن الحقيقة دون أن يتساءلون عن الطريقة الصحيحة المؤدية إليها، ومن هنا نقل محور السؤال: ماذا تعرف؟

إلى محور: كيف نصل إلى معرفة صحيحة؟

وعلى هذا الأساس قال: "خير للإنسان أن يعدل عن التماس الحقيقة من أني يحاول ذلك من غير طريقة".³

ولذلك رفض منطق أرسطو (384 ق.م-322 ق.م) الذي كان المنهج الوحيد في عصره، وبنى منهجاً آخر لخصه في كتابه "مقالة الطريقة" وهذا يعني أنّ الديكارث شكّ في علوم عصره ولكنّه سرعان ما انتقل إلى المعارف والآراء والمعتقدات التي تلقّاها واكتسبها من محيطه بهدف الوصول إلى اليقين ثابت، وانطلاقاً من الفحص الدقيق لما تلقّاه - سواءً عن طريق الحسّ أو العقل - توصّل إلى النتيجة التالية: "لا أقبل شيئاً على أنّه حقيقي إلاّ إذا تبينّ أنّه كذلك بيّن، أعني بتجنّب الإندفاع واستبقاء الحكم ولا أدرج في أحكامي إلاّ ما يتجلّى لعقلي بوضوح".⁴

ومما سبق نستنتج أنّ التفلسف بمعناه الخاص الذي ينطلق من طرح المشكلات الفلسفية طرحاً منهجياً من أجل البحث عن الحلول الممكنة لها، لأنّه يقوم على حدّة العقل وعلى الشكّ المنهجي والنقد البناء. أمّا التفلسف بمعناه العام يقتصر على التساؤل أو طرح المشكلات الفلسفية طرحاً عادياً دون الرغبة في الوصول إلى أيّ حل لها.

3. الفلسفة:

1.3 معنى الفلسفة:

الفلسفة كلمة يونانية الأصل، تتكوّن من لفظين هما: "فيلا" وتعني المحبة و"صوفيا" وتعني الحكمة، أي أنّ الفلسفة تعني محبة الحكمة، أمّا في اللغة؛ فهي تدلّ على العلم والتفقه، أو معرفة الحقائق كما هي بقدر الإستطاعة، وبعبارة أخرى؛ فالفيلسوف هو من يُحبّ الحكمة أو يطلب العلم، ويُقال أنّ فيثاغورس (فيلسوف يوناني) هو أولمن أطلق عليه لفظ "محبة الحكمة" على أولئك الذين اجتهدوا في دراسة طبيعة الأشياء ولمّا شعروا بقصورهم تواضعوا، ولم يدّعوا أنّهم حكماء، وتجنّبوا أن يُسمّوا علمهم باسم "الحكمة".

2.3 مفهوم الفلسفة:

مفهوم الفلسفة يختلف عن معناها إختلافاً أساسياً، لأنّ المقصود منه تلك الخصائص العامة التي تتميز بها، وتكاد تتفرد بها موضوعاً ومنهجاً وهدفاً.

3.3 منهج الفلسفة:

من البديهي أن يختلف منهج الفلسفة عن منهج العلوم، وهذا بحكم اختلاف موضوع كلّ منهما، فإذا كان منهج العلوم المادية يستند إلى استقلال ذات الباحث عن موضوع البحث، وكان يعتمد على الإستقراء، أي الملاحظة والغرض والتجربة، فإنّ منهج الفلسفة غير هذا تماماً لأنّ الفيلسوف مبدئياً لا يستطيع أن يستقل عن الوجود أو المعرفة أو القيم، فمنهج الفلسفة إذن عقلي، وهو يعتمد على التأمل والتأمّل بالتعريف هو التفكير العميق الذي يتجاوز المظاهر الحسيّة للأشياء لينفّذ إلى باطنها ويتغلغل في أعماقها.⁵

فالفيلسوف حيث يدرس الطبيعة لا يقف عند أبعادها الفيزيائية والكيميائية، بل يتعدّها باحثاً عن جوهرها الكامن فيها.

ولكن تفكير الفيلسوف لا يتمّ بطريقة عشوائية، بل يتمّ عبر خطوات معلومة ويخضع لضوابط وشروط، وهذا يعني أنّه يستدلّ على حقائق الأشياء بدليل أنّ تفكيره ينطلق دائماً من مقدّمات تؤدّي إلى نتائج. وبهذه الطريقة يكون الفيلسوف المؤمن مثلاً يستدلّ على وجود الله من خلال نظام الكون معتمداً في ذلك على مبدأ السببية القائل – بأنّ لكلّ شيء سبب يحدثه – غير أنّ بحث الفيلسوف في أيّ مسألة لا يكون مشروعاً إلاّ إذا تناول آراء الفلاسفة الآخرين بالتحليل والنقد، وفحص استدلالاتهم حتى يعرف مدى صحتها أو مدى نقصها وضعفها. ومن هنا كان النقد خاصية جوهرية في منهج الفلسفة.

ولا يمكن بأيّ حال من الأحوال، أن نتصوّر فلسفة من غير نقد، وعلى العموم فمنهج الفلسفة عقلاني، وهو يعتمد على الإستدلال بمختلف أنواعه وعلى النقد وله مقاصد معلومة.⁷

4.3 طبيعة الفلسفة:

إذا نظرنا للفلسفة نظرة تاريخية، ظهر لنا أن للفلسفة خاصية أخرى تكاد تنفرد بها ذلك أن الفلاسفة وأن اتفقوا، فإن هذا الاتفاق لا يحمل في جوفه إختلافات كثيرة عميقة لا سبيل إلى رفعها أو إزالتها، والسبب واضح وهو أن كل فيلسوف له رؤية خاصة به للمسائل الفلسفية، وهي الرؤية التي تجسدت في مذهبه، لأن كل فيلسوف ملزم بطرح الإشكاليات الفلسفية طرحاً جديداً حتى يستطيع أن يتخذ منها موقفاً ينسجم مع مذهبه ويبرهن عليه بمختلف الأدلة لإقناع الناس بصحته وبطلان غيره.

ونجد في الفلسفة مذاهب كثيرة، مثل المذهب الروحي والمادي، ومثل المذهب العقلي والمذهب الحسي، الوجودي والماركسي والوضعي، وفي ضوء تعدد المذاهب الفلسفية تعددت مفاهيمها، لأن كل فيلسوف يعرفها حسب وجهة نظره الخاصة.

ويمكن أن نستدل على ذلك ببعض الأمثلة:

لقد عرّف "أرسطو" الفلسفة تعريفاً موجزاً، بقوله: الفلسفة هي علم الوجود بما هو موجود"، والقصد من هذا القول أن الفلسفة هي البحث عن الأسباب القصوى أي أن الغرض منها معرفة أسباب الموجودات عن طريق معرفة سببها الأول.

أمّا ابن رشد (1126م-1198م) فعرفها تعريفاً قريباً من تعريف أرسطو ولكن بمضمون إسلامي، حيث قال: "فعل الفلسفة ليس شيئاً أكثر من النظر في الموجودات واعتبارها من جهة دلالتها على الصانع".

وإذا كان الصانع هو الله عز وجل فمعنى هذا أن معرفتنا لنظام الموجودات تقودنا إلى معرفة الله، وأن معرفتنا كلما كانت دقيقة وواضحة كانت معرفتنا لله أدق وأوضح.⁸

ولكن مفهوم الفلسفة قد تطوّر في العصر الحديث بحكم انفصال العلوم عنها وأصبحت مثلاً عند ديكارت أم العلوم، وقد لخص مفهومها في دراسة الحكمة بمعناها الشامل، وقال عن وظيفتها في حياة الإنسان: فيلزم أن نعتقد أنها هي التي تميّزنا عن الأقسام المتوحّشين والهمجيين، وأن حضارة أمة وثقافتها، إنّما تُقاس بمقدار شيوع التفلسف الصحيح فيها...

وفي ضوء تقدّم العلوم في القرن التاسع عشر أصبح للفلسفة مفاهيم خاصة مستقلة عن العلوم، وهذا ما أشار إليه كارل ياسيرز حيث قال: "أنّ الأسئلة في الفلسفة أهم من الأجوبة، وكلّ سؤال يجد جوابه في العلم يخرج من نطاق الفلسفة."⁹

وهكذا اختلفت مفاهيم الفلسفة من عصر إلى آخر، بل اختلفت داخل العصر الواحد ولعلّ هذه الطبيعة الخلافية هي التي جعلت الفلاسفة الوضعيين في العصر الحديث ينظرون إلى الفلسفة نظرة سلبية، ويرفضونها باسم العلم، على اعتبار أن العلم مبني على الاتفاق، وأنّ معارفه يقينية وتتقبّلها جميع العقول البشرية.

غير أنّ هؤلاء الفلاسفة وقعوا كما يقول "هنري برجسون" (1859م-1941م) في الخلط بين العلم والفلسفة، ولم يُدركوا أنّ لكلٍ منهما مجاله وأهدافه الخاصة.

4. علاقة الأدب بالفلسفة:

1.4 عند الغرب:

في العصور السابقة بدأ الحديث عن اجتماع الأدب والفلسفة ضرباً من اللامعقول وتصوراً ضالاً غير صائب، فأغلب فلاسفة الإغريق من العهد القديم أبانوا عن رفضهم لهذه الفكرة، ذلك أنّ السمة الغالبة على الفنون، وخاصةً الأدب هي الاعتماد على الخيال والعاطفة، بينما تسعى الفلسفة لمعرفة الحقيقة والإيمان والالتزام بها فتحتكم إلى براهين وأسس منظمة بعيدة عن كل مظاهر العواطف.

وقد كان "أفلاطون" من أوائل الفلاسفة الذين عبّروا على هذا البون الكائن بين الأدب والفلسفة، حيث طرد الأدباء والشعراء من جمهوريته لإعتقاده بأنّ إنتاجاتهم الفنيّة والأدبية لا ترقى إلى مستوى دولته التي ينشدها، فهي تتباعد عن الحقيقة بثلاث درجات لأنّها عبارة عن تقليد (محاكاة) للطبيعة، التي بدورها تقليد العالم المثل.¹⁰

وقد عمد "أفلاطون" إلى توضيح هذه الفكرة في المحاورة التي أقامها بين "سقراط" و"كلوكون" في كتابه العاشر، إذ يقول في حديثه عن الشاعر المقلّد بلسان سقراط: وبإمكاننا أن نأخذ الآن ونضعه بجانب الرسّام اليدوي بعدل: لأنّه يُشبهه بطريقتين نظراً لأنّ ما يخلقه له درجة هي دون الحقيقة... وهي أيضاً في كونه شريكاً للجزء الدوني في الروح.

وهذا يكون كافياً ليبين أنّنا على حقّ في رفضنا قبوله في الدولة المنظمة جيّداً، لأنّه يوقظ ويُغذي هذا الجزء للروح، ويُعجز العقل بتقويته.¹¹

وعليه فإنّ إقصاء أفلاطون للشعراء كان بسبب أنّ الشّعْر الذي يُغني في المسارح وهو الشّعْر يؤثر في المشاهدين ويؤجّج عواطفهم التي سبق وأن كبّحها العقل، فيُضيف في موضع آخر: إنّ الشّعْر يطعم ويسقى الشهوات بدلاً من كبّتها، إنّّه يدعها تحكم مع أنّه يجب ضبطها.

فهو يعترف بأنّ هذا النوع من الشّعْر يكون سبباً في الانحلال الأخلاقي لشباب دولته وإفساد أذواقهم، ولكن أفلاطون يعود في الأخير ليستدرك ويجيز قبول شعر وحيد في دولته وهو الشّعْر الغنائي والملحّي الذي يخصّ ترانيم الآلهة والثناء للرجال الفاضلين المستبسلين في الحروب.

إنّ هذا الموقف الذي إتخذه أفلاطون بجعلنا نتوهم البعد الكبير بين الأدب والفلسفة غير أنّنا نلاحظ أنّ أفلاطون نفسه قد صبغ هذه المحاورات بالصيغة الفنيّة الأدبية، فيقول الأستاذ محمد عمور في هذا

الشأن:" والمحاورات التي كتبتها في صورة فنية رائعة لا تصدر أصالة إلا عن فنّان مطبوع وشاعر بليغ بلغ من الشاعرية حدّاً لا يمكن أن يجاريه فيه أحد إلى اليوم.¹²

لذلك اعتبر بعض الدارسين أنّ النزعة الفنية في هذه المحاورات تغطي على حساب المحتوى الفلسفي، فأفلاطون يسرد فيها أحداثاً ويستخدم شخصيات وهذه ميزة أدبية خالصة.

2.4 عند العرب:

لم يقتصر التأثير بين الفلسفة والأدب على الحضارة الإغريقية، فقد امتدّ ليصل إلى الحضارة العربية الإسلامية، وذلك عندما اتصلت البلاد العربية بحضارات الأمم الأخرى، بعد الفتوحات الإسلامية، وبخاصة في العصر العباسي، حيث إطلع العرب على تراث اليونان والعلوم والفلسفة، وكان لهم الفصل في حفظ هذا التراث من الضياع والكشف عن أصول يونانية ضائعة، ومن ذلك كتاب مبادئ إثنولوجيا الذي عُرف باسم كتاب الإيضاح في الخير المحض... وقد علت شهرة أرسطو وارتفعت مكانته عن العرب كما لم ترتفع مكانة مفكّر آخر في العالم القديم.¹³

وقد ارتبطت الفلسفة بالأدب العربي نثراً وشعراً على حدّ سواء، فكانت بداية تزواج المؤلفات النثرية والتفكير الفلسفي مع الجاحظ (255هـ) في كتبه التي تحمل صيغتين خطابيتين؛ أولهما الصيغة السردية التي تنقل الأخبار وتبلغ الأفكار والصيغة الحجاجية التي تقيم الحجّة والبرهان والدليل.¹⁴

فمثلاً في كتابه "البيان والتبيين" يعقد الجاحظ فكرة فلسفية بطريقة أدبية، فيعرض أهم الفنون الأدبية من رسائل وخطب وأشعار، ويحاول خلال ذلك وضع أسس علم البيان وفلسفة اللغة، وفي مؤلفه (البخلاء) تتحوّل صورة البخل التي تُعدّ صفة ذميمة غير مقبولة إلى صورة من صور حسن التدبير والبعد عن التبذير، ولأجل الوصول إلى ذلك يلجأ الجاحظ إلى توظيف الحجاج للإقناع بنقص الشيء، فاعتمد في ذلك كلّ على مبدأ الجدل والمحاورة بين الشخصيات، وهو مبدأ فلسفي بالدرجة الأولى.

ومن خلال ما سبق ذكره؛ نخلص إلى القول بأنّ أهم ما جمع بين الأدب والفلسفة يمكن في أنّ كليهما اختصا بمعرفة الإنسان والتعبير عنه ومحاولة الارتقاء به واعتمدا في ذلك على اللغة لأنّها الوسيلة الأسمى للتعبير عن الأفكار والعواطف، فصارت العلاقة بين الفلسفة والأدب علاقة تأثّر وتأثير واتصال إيجابي، لأنّ هذا الربط الحاصل بين هذين المجالين يخلق مزاجية بين الإبداع الجمالي والتفكير المعرفي.

وظهرت ما يُعرف بالقصة الفلسفية والرواية الفلسفية الجديدة والتي تدعو إلى التفلسف وذلك في قصص الأطفال.

5. مفهوم القصة الموجّهة للطفل:

تتخر سور القرآن الكريم بالألفاظ التي تدلّ على القصة والقصص، فقد جاء في بعض آياته قوله تعالى: «وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرَكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (176)» (سورة الأعراف، الآية 176).

وقوله تعالى: «نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْعَافِلِينَ (3)» (سورة يوسف، الآية 3). وفي نفس سورة يوسف قوله تعالى: «قَالَ يَابُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ (5)» (سورة يوسف، الآية 5). فتاريخ القصة في العربية قديم، يعود إلى عهود بعيدة عرفت بها، فيما بعد وتأخذ المنحى الذي هي عليه حديثاً.

وقد جاء في لسان العرب لابن منظور أن: "القصة الخبر، وهو القصص وقَصَّ عليّ خبره، ويقصّه قصّاً وقصصاً: أوردّه، والقصص بالفتح: الخبر المقصوص وُضع موضع المصدر حتى صار أغلب عليه، والقصص بكسر القاف جمع القصة التي تُكتب" ... وقيل أيضاً: "القاصّ يقصّ القصص لأتباعه خبراً بعد خبر، وسوقه الكلام سوقاً" (المصدر نفسه والصفحة نفسها) ¹⁵

كما ورد أيضاً أن: "القصّ، البيان، والقصص: الاسم والقاصّ الذي يأتي بالقصة على وجهها كأنه ينتبّع معانيها وألفاظها" ¹⁶

وما نستخلصه ممّا ذكر أنّ ابن منظور إكتفى باعتبار القصة كل ما يكتب، لكن الأزهري ذهب إلى أبعد من ذلك، حيث اعتبر أنّ القاصّ من يجمع الأخبار فيسقوها دون إهمال المادة اللغوية معنى ولفظاً. هذا مفهوم القصة من الجانب اللغوي، أمّا اصطلاحاً فقد عنيت القصص باهتمام كبير حتى اعتبرها المعنيون بها من أبرز ألوان الآداب الموجّهة للطفل، حيث يقول في ذلك أحمد نجيب: "... هي شكل فني من أشكال الأدب الشائق، فيه جمال وممتعة وله عشّاقه الذين يتنقلون في رحابه الشاسعة الفسيحة على جناح الخيال فيطوفون بعوالم بديعة فاتنة، أو عجيبة مذهلة أو غامضة تلهب الألباب، وتحبس الأنفاس ويلتقون من البشر والكائنات والأحداث" ¹⁶.

يركّز أحمد نجيب من خلال هذا التعريف على عنصر الخيال والتشويق والإثارة بوصفه لعوالم عجيبة مذهلة وفاتنة أو حتى غامضة.

ويعرّف هادي نعمان الهيتي القصة المكتوبة للأطفال بقوله: "فكرة أولاً وليست مجرد لمحة عابرة، وهي المرحلة التي تقابل مرحلة الإعداد عند "والاس" وهي تتطوّر وتتأزّم حتى تصل تدريجياً إلى حلّ، فهو مرحلة التحقيق وعبر هذا التأزّم ينمو ذلك التشويق الضمني الذي يحسّه الطفل". (هادي نعمان الهيتي: ثقافة الأطفال، في مجلة عالم المعرفة، الكويت، ع 123، مارس 1988، ص 182).

أما أحمد عبده عوض فقد عرّفها على أنّها: "شكل فنيّ من أشكال أدب الأطفال فيه جمال وممتعة وهي من أحبّ ألوان الأدب إلى قرائنا الصغار ومن أقربها إلى نفوسهم. والقصة اليوم وسيلة من وسائل نشر الثقافات، المعارف، العلوم والفلسفات..."¹⁷.

6. موضوع الفلسفة وكيفية الاشتغال عليه في قصص الأطفال:

من المتفق عليه أنّ الفلسفة ليس لها موضوعاً محدّداً يمكن حصره في نطاق معيّن كما هو الحال بالنسبة للعلوم، بل لها مجالات عامّة واسعة مثل: الوجود، المعرفة والقيم.

1.6 الوجود:

إنّ العلوم بصفة عامّة تدرس الوجود من جوانبه المادية والشكلية والحيوية، فالفيزياء مثلاً تبحث في الوجود باعتباره ظواهر مادية، والرياضيات تبحث في شكل الوجود، فالكَم المتصل والمنفصل والبيولوجيا تبحث في الوجود من حيث هو ظواهر حيّة.

أما الفلسفة فهي تدرس الوجود في نطاقه العام، وتعتبره كلاً موحّداً لا يمكن تفكيكه أو تجزئته إلى مناطق علمية، وبالتالي تدرس الطبيعية أو الوجود الحسي كما تدرس عالم ما بعد الطبيعة أو الوجود المعقول، وهو عالم الغيب.

فكيف تتجسد هذه المفاهيم الغامضة في أدب الأطفال، والذي يضع أساساً من أسسه الواضح، والسهولة والبساطة من أجل إيصاله إلى المتلقي الصغير، دون أن يحدث تشويشاً أو صعوبة في الفهم، فكيف وإن كانت هذه المفاهيم أصلاً مجردة؟

قد نجد في قصص الأطفال مثل هذه المفاهيم المجردة، حين يتساءل الطفل عن أين نذهب حين نموت وهل الأموات يعلمون بأخبار الأحياء... وهل يعودون يوماً ما؟

فالقصة الطفلية بطريقة فنية رائعة تجيب عن هذه الأسئلة التي تكون أحياناً صادرة من شخصية قيادية في المنجز السردى كالأم أو الأب أو المعلم.... إلخ وتتأّتي في غالبها عن طريق الوعظ والإرشاد، في أسلوب الترهيب أو الترغيب، ليجد حلاً مقنعاً أمام فضول المتلقي، فيشرع في الجدل، وهو يحاول الإجابة عن هذا المشكل الذي شغل فكره، وربما هذا ما أراده الكاتب عبد الحفيظ شقال في قصته الطفلية عن سيرة الشهيد البطل زبانة في سلسلة الأسرة في جنة، حين تسأل الطفل في حيرة كبيرة وهو يردد عبارات الشهيد: إن الموت هي الحياة... وإن مت فأنا حي في نفس كل جزائري، بل في كل نفس إنسان حر، وأردفها بسلسلة من التساؤلات: أين ذهب الشهيد زبانة؟ هل يعود؟ وما أن تجبه أمه حتى ينطلق من إجابتها إلى سؤال آخر: الأم: إنه الشهيد في جنة الفردوس الأعلى، لتجد نفسها مطالبة بالإجابة ما معنى الفردوس وأين يتواجد؟

أن هذه الطريقة في توليد المعاني أسلوب محكم أمتجهه الكاتب لإقناع الطفل في مسائل مجردة ، وألبسها حلة من الأسلوب القصصي وشيء من المتعة والتشويق .

فبذلك أصبح أدب الطفل يبحث في ظواهر الكون، مثلما الفلاسفة يبحثون في طبيعة الكون ويتساءلون؛ هل وُجد من شيء أو من لا شيء؟ هل هو قديم أم حديث؟ هل هو روح أم مادة؟ هل وُجد صدفة أو بقدرة قادر؟ ما صفاته؟ وأمام هذه التساؤلات على الكاتب أن يجيب عليها وأن يراعي الفئة العمرية للأطفال فاتخذ بطريقة الجدال القائم بين الشخصيات كالأم وأبنها أخذ مجرى تسلسليا في سرد الأحداث وصولاً إلى آخر حلقة حيث يكتشف فيها الطفل الحقيقة ويقتنع بها حين نجاهم يتساءلون عمّن يُولج الليل نهاراً والنهار ليلاً وكيف كوكب الأرض والسموات رُفعت بغير عَمَد... فكانت نظرة الفلسفة للوجود أشمل وأوسع من نظرة الكتاب. وقد تراءت في قصص الأطفال " في سلسلة مُنى تساءل... لماذا يا أمي دُميتي لا تتكلم وتتحدث معي... إنني أريد أن أسمع صوتها.

وهنا يكون الطفل قد بدأ يتفلسف حول الروح والمادة، لكن بطريقة عشوائية، أحياناً تكون غير منظمة.

2.6 المعرفة:

إنّ موضوع المعرفة يختلف اختلافاً أساسياً عن موضوع الوجود لأنّه لا يتعلّق إلاّ بالإنسان من حيث هو كائن يملك القدرة على معرفة الأشياء وإدراك حقائقها، وعلى هذا الأساس إهتمت الفلسفة منذ قديم الزمان بالمعرفة على اعتبارها أنّها خاصيّة إنسانية وتناولتها من نواحٍ مختلفة؛ أمكانها مصدرها طبيعتها، فالتساؤل الذي يقتضيه إمكان المعرفة هو: هل المعرفة ممكنة؟ وهل يستطيع الإنسان أن يدرك الحقيقة؟ والتساؤل الذي يقتضيه مصدر المعرفة هو: هل المعرفة مصدرها الحواس أم العقل أمّا التساؤل الذي تقتضيه طبيعة المعرفة فهو: هل الأشياء المدركة مستقلة عن الذات أم وجودها متوقف على الذهن الذي يدركها؟

ولمّا كانت المعرفة مصدرها الحواس أم العقل، فالطفل مثلاً لمّا يرى قطعة ثلج يتسرّب منها الدخان يعتقد أنّها ساخنة ولكن لمّا يلامسها يشعر بعكس ذلك، فشخصية مُنى في القصة تساءل أمّها عن سبب خروج الدخان من فمها صباحاً، وهي تعتقد أنّ النار بداخلها.

وقد أدركت بواسطة عقلها أنّها لا تحترق بالداخل وذلك عكس ما تراه العين (الحواس)، فخرج الدخان ليس دلالة لضرورة لوجود النار.

ومن هذه التساؤلات يظهر أنّ الفلسفة الموجّهة للأطفال تنظر للمعرفة نظرة شاملة وعميقة إلا أنّنا نراها بسيطة لأنها في الغالب تأتي غير منظمة.

3.6 القيم:

القيمة في قاموس اللغة مرادفة للثمن؛ قيمة الشيء ثمنه، والقيمة في الاصطلاح تعني من الناحية الذاتية: الصفة التي تجعل الشيء مطلوباً أو مرغوباً فيه، وهي من الناحية الموضوعية؛ تدلّ على ما يتميز به الشيء من صفات تجعله مستحقاً للتقدير.

فإذا كان الشيء في حدّ ذاته يستحقّ تقديراً كبيراً، مثل الحق والخير والجمال، كانت قيمته مطلقة.¹⁷ وتعدّ هذه القيم المطلقة الثلاثة؛ الحق، الخير، الجمال، من أهم الموضوعات التي اهتمت بها الفلسفة منذ فجر تاريخها إلى يومنا هذا، كونها مباحث فلسفية أو غايات لعلوم مشهورة، فبواسطة المنطق أصبح الأطفال يميّزون بين الحق والباطل، ويدركون أسباب الخطأ في التفكير، ويحدّدون شروط التفكير الصحيح، وبواسطة علم الجمال يميّزون بين ماهو جميل وماهو قبيح، ويتعرّفون على شروط الجمال ووظيفته في حياتهم، وبواسطة علم الأخلاق يميّزون بين الخير والشرّ، وكشفوا أسباب الشقاء ورسموا طريق السعادة.

تجليات التفلسف من خلال قصص الأطفال - لسلسلة الأسرة في الجنّة -

7. الخير والشر:

تعدّ ثنائية الخير والشرّ من أهم العناصر المكوّنة للفلسفة الأخلاقية، فمنذ عصور غابرة شكّلت هاتين الكلمتين المتضادّتين مضمار للمناقشة الفلسفية، فاختلف الفلاسفة في تحديد أيّ الصفتين تطغى على الجانب الإنساني، أصفة الخير والشرّ؟ ثمّ تساءلوا: هل الإنسان خير أم شرير بطبعه، فإذا كان طبعه الخير من أين اكتسب دافعية فعل الشرّ هل للظروف المحيطة لها علاقة، هل هو قادر على تقويم الجانب الشرير، وإرساء مبادئ الفضيلة، كيف يُجيبنا الطفل المتفلسف على هذه الأسئلة من خلال قصة الطفل.

لقد ربط الفيلسوف سقراط بين الخير والشرّ والمعرفة من جهة وبين الشرّ والجهل من جهة أخرى، فقد اعتقد بأنّ الإنسان لا يختار أن يفعل الشرّ عامداً، وإنّما يفعله نتيجةً لجهله بالخير.

ويظهر ذلك في قصص الأطفال من خلال شخصية الطفل رضا الذي أخرج السمكة من حوضها المائي ليتباهى بها أمام أصدقائه، لأنّه لمّا وصل إلى المدرسة وجد السمكة قد أصبحت جثة ففعل الطفل رضا - شرير - أخرج السمكة من الحوض ولكنّه لا يعلم أنّها لا يمكن لها أن تعيش خارج الماء، فكان فعله شرّ نتيجةً لجهله بالخير ممّا جعله يتفلسف: لماذا السمكة لا تعيش في البرّ مثلنا، كيف يمكنها أن تتنفس وهي في الماء؟ وليس لديها أنفأ مثلنا؟ لماذا نحن لا يمكن أن نتنفس تحت الماء... فكان جهله لبعض الحقائق سبباً ودافعاً في معرفتها وذلك بواسطة التفلسف.

وكذلك بواسطة التفلسف ميّز الطفل بين الحق والباطل كقصة شهداء المقصلة حيث توصل الطفل إلى معرفة أن الثورة الحق والاستعمار الباطل ، وقد دعم الكاتب إستراتيجية التفلسف كأسلوب جديد لتنمية الحس الوطني ويتجلى ذلك في رؤية الكاتب للموت والحياة وكيفية بنائها في ثنائية ضدية الموت / الحياة فهذه الكلمة قد جعلها تتعدى معناها البيولوجي لتصبح علامة لغوية حرة ، تتعدى دلالتها بتعدد ورودها في السياق النصي وبما يخدم قدرات الطفل العقلية ، وإذا انطلقنا من مبدأ أن القصة الطفلية هدفها تربوي، حيث تصقل سلوكيات الطفل نحو الإيجاب وتؤدب من طبعه فإذا تحصل على علامة ضعيفة، لأنّه لم يراجع دروسه جيّداً وكان كثير الغياب، ولما أراد أن يسرق واجبات زميله مدّعياً أنّها من اجتهاده ولما أدركت المعلّمة ذلك عاقبته فعرف الطفل قيمة ما فعله بعد العقاب. ولعلّ الأستاذ بوزبرة عبد السلام " حينما اعتبر الأخلاق الأبيقورية قائمة على مادية واضحة، وإنّ مبدأ اللذة هو أسهل الطرق الموصلة إلى الحكمة.¹⁸

ومبدأ اللذة والألم فلسفة أخلاقية تبحث في معايير الأخلاق لتقيس ما هو خير وما هو شرّ ولولا الألم (العقوبة) ما عرف الطفل اللذة بنجاح حين اجتهد، وهو في كل مرحلة من المراحل يطرح مجموعة من الأسئلة.

كيف أحصل على علامة مرضية؟ هل يمكنني ذلك؟

ولطالما ارتبط مفهوم الشرّ بالشقاء، ومفهوم الخير بالسعادة، فلما تصدق "رضا" ببضعة دنانير. للمتسوّل في الطريق شعر بالفرح رغم أنّه أنقص من ماله، وقد يتساءل لما هو يشعر بهذا؟ الشعور ليستقرّ أنّها الفطرة التي تعمل بدافع الواجب، وليست طبقاً له.¹⁹

ويظهر تفلسف الطفل من خلال عدّة أسئلة ونجد أهمّها؛ كيف تحوّلت الدودة إلى فراشة؟ لمّ الفراشات تختلف في أنواعها وأشكالها وأحجامها؟ وكذلك في سؤال الطفلة موني عن عودة أمّها المتوفّاة في محاولة الإجابة كيف تعود الروح؟ وفي تفلسف الطفل هشام حول الببغاء الذي يتكلّم، وهو ليس إنساناً، ولمّ بقيّة الطيور لا تتكلّم؟

8. الخاتمة:

إذا قارنا بين هدف العلوم في قصص الأطفال وهدف الفلسفة إكتشفنا أنّ هدف التفلسف أهم وأشمل من هدف العلوم، ذلك أنّ العلوم حقيقة أمرها لا تتعدى نطاق البحث في الظواهر التي تقع تحت حواسّ الأطفال لمعرفة نظامها أو قوانينها، مثل القوانين البسيطة في الفيزياء والرياضيات...

أمّا الفلسفة، وبهذا الحكم طبيعة موضوعها ومنهجها فهي تريد الوصول بالأطفال إلى حقائق الموجودات التي تبحث فيها، فغرض الفيلسوف من دراسة الإنسان مثلاً هو الوقوف على أسباب وجوده،

وعلى نشاطه، وتحديد الغاية من وجوده وما قيل عن الإنسان يُقال عن الأشياء الأخرى، وهكذا الفلسفة تريد الوصول إلى مبادئ الأشياء وغايتها البعيدة ولكن هذه الغاية أدرك كُتّاب الأطفال صياغتها وجعلوها في متناول مستواهم العقلي، فهي حسب رأي ديكارت " الفلسفة هي البحث عن الأسباب القصوى والمبادئ الصحيحة.

والخلاصة العامة هي أنّ التفلسف أمر طبيعي في الإنسان(الطفل) وأنّ رغم صغر سنّه فهو يقتصر على التساؤل أو طرح المشكلات الفلسفية طرْحاً أحياناً عادياً دون الرغبة في الوصول إلى أيّ حلّ لها. وأحياناً يكون التفلسف ينطلق من طرح المشكلات الفلسفية طرْحاً منهجياً من أجل البحث عن الحلول الممكنة لها، لأنّه يقوم على حدّة العقل وعلى الشكّ المنهجي والنقد البناء.

كما يقوم تفلسف الطفل من خلال القصص المدروسة على الروح الفلسفية التي تعتبر الحوار والنقد شرطاً ضرورياً لنحو الفلسفة الموجهة للأطفال وتطوّرها وتجّدّد وظيفتها، لأنّ الفلسفة عموماً كما قال "كارل ياسبرز": تبقى حاجة إنسانية دائمة ولا يستطيع العلم مهما كانت قيمته العملية أن يتجاوزها أو يعوّضها، لأنّ الغاية من دراستها لا تتعلّق بالحصول على ثروة مالية أو شهرة أدبية، بل إنّ الإقبال على دراستها أو مطالعتها من خلال القصص يخلق في الطفل ثورة يستطيع بها أن يناقش الأفكار بمنطق سليم، ويدافع عن الصحيح منها بالحجّة القوية.

وعلى هذا الأساس يمكن القول أنّ التفلسف في قصص الأطفال يقوّي نفوسهم ويزرع فيه النزعة النقدية والميل إلى الغيرية والعدالة والحبّ، وتحرّر عقولهم من الآراء الشائعة من خلال محاورها وموضوعاتها.

الهوامش:

¹ أفلاطون، (1994)، الجمهورية، المحاورات الكاملة، تر: داوود تمرّاز شوقي، بيروت، (1994)، الأهلية للنشر والتوزيع، ص: 461.

² محمد عمور: الأفلاطونية من التنظير الأدبية إلى منهجه النقد، المجلة التعليمية، المجلد 5، العدد، صص: 138 2018/03/13

³ بوزيزة علي، النزعة الفلسفية في الشعر العباسي، العصر الثاني، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب، مخطوط، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة أبي بكر بن قايد).

⁴ جيمس رايسون، (2015)، الفلسفة في الرواية، تر: لطيفة الديلمي، موقع الثقافات الإلكترونية: <http://tdiqafet.com>.

⁵ اليوسفي حسين عبد العالي، (2002)، الحوارية بين الفلسفة والرواية - دراسة نقدية، الجزائر (2002)، المؤسسة الوطنية الجزائرية، 2ص72.

- ⁶ طوطاوا الشريف ، (2013)، أخلاق النزعة الإنسانية – رجاء غارودي – أنموذجاً، ضمن كتاب الفلسفة الأخلاقية من سؤال المعنى إلى مأزق الإجراء، الجزائر، '(2013)، منشورات الاختلاف، ص432.
- ⁷ فيليب تودي، (2004)، هوارديد: أقدم لك... سارتر، تر: إمام عبد الفتاح إمام، القاهرة (2004)، المجلس الأعلى للثقافة، ص21.
- ⁸ البشتاوي يحي، (2014)، أزمة الإنسان في الأدب المعاصر، عمان، (2014) دار الكندي للنشر والتوزيع، ص18).
- ⁹ المرجع نفسه، ص: 20.
- ¹⁰ جيمس رايسون: الفلسفة في الرواية، مرجع إلكتروني سابق.
- ¹¹ محمد عمور: الأفلاطونية من التنظير الأدبية إلى منهج النقد، ص340.
- ¹² بوزيزة علي، النزعة الفلسفية في الشعر العباسي، العصر الثاني، مرجع سابق
- ¹³ ابن منظور (2009)، لسان العرب، القاهرة (2009)، دار التوفيقية للتراث، مادة(ق.ص.ص.)).
- ¹⁴ المصدر نفسه
- ¹⁵ أحمد نجيب، (1994)، أدب الأطفال، علم وفنّ، القاهرة (1994)، دار الفكر العربي، ص74.
- ¹⁶ أحمد عبده عوض، (2000)، أدب الطفل العربي رؤى جديدة وصيغ بديلة، سوريا (2000)، الشامي للنشر، 2000، ص112.
- ¹⁷ جيمس رايسون: الفلسفة في الرواية، مرجع إلكتروني سابق.
- ¹⁸ بوزيرة عبد السلام،(د ت)، أخلاق المنفعة عند جيرمي بتام وجون ستيوارت، الجزائر، دار ميم للنشر، ص172.
- ¹⁹ عبد الرحمان بدوي، (1984)، موسوعة الفلسفة، بيروت، لبنان، (1984)، ص87.

قائمة المراجع:

● المؤلفات:

1. أفلاطون، (1994)، الجمهورية، المحاورات الكاملة، تر: داود تمرّاز شوقي ، بيروت، (1994)، الأهلية للنشر والتوزيع.
2. اليوسفي حسين عبد العالي، (2002)، الحوارية بين الفلسفة والرواية- دراسة نقدية، الجزائر (2002)، المؤسسة الوطنية الجزائرية.
3. طوطاو الشريف ، (2013)، أخلاق النزعة الإنسانية - رجاء غارودي- أنموذجاً، ضمن كتاب الفلسفة الأخلاقية من سؤال المعنى إلى مأزق الإجراء، الجزائر، '(2013)، منشورات الاختلاف
4. فيليب تودي، (2004)، هوارديد: أقدم لك... سارتر، تر: إمام عبد الفتاح إمام، القاهرة (2004)، المجلس الأعلى للثقافة.
5. البشتاوي يحي، (2014)، أزمة الإنسان في الأدب المعاصر، عمان، (2014) دار الكندي للنشر والتوزيع.
6. إين منظور (2009)، لسان العرب، القاهرة (2009)، دار التوفيقية للتراث.

7. أحمد نجيب، (1994)، أدب الأطفال، علم وفنّ، القاهرة (1994)، دار الفكر العربي.
8. أحمد عبده عوض، (2000)، أدب الطفل العربي رؤى جديدة وصيغ بديلة، سوريا (2000)، الشامي للنشر.
9. عبد الرحمان بدوي، (1984)، موسوعة الفلسفة، بيروت، لبنان، (1984).
- الأطروحات:
 1. علي بوزيزة: النزعة الفلسفية في الشعر العباسي، العصر الثاني، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب، مخطوط، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة أبي بكر بن قايد
- المقالات:
 1. محمد عمور: الأفلاطونية من التنظير الأدبية إلى منهجه النقد، المجلة التعليمية، المجلد 5، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، العدد 2018/03/13.
- مواقع الانترنت:
 1. جيمس رايسون (2015)، الفلسفة في الرواية، تر: لطيفة الديلمي، موقع الثقافات الإلكترونية: <http://tdiqafet.com>